تجمع بريكس
نشأته – أعضاءه – دوره الاقليمي والدولي

أ . م . د . فاضل عبدعلي حسن
رئاسة جامعة ذي قار -مركز ذي قار للدراسات التاريخية والآثارية
العلوم السياسية- الدراسات الدولية
fadhelabd2014@gmail .com
07803021921

مستخلص البحث:
بعد تفكك الاتحاد السوفيتي المنافس الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي مطلع التسعينيات من القرن الماضي، وبرز دور الهيمنة الأمريكية في السياسة الدولية، وتحول النظام الدولي من عالم ثنائي القطبية متمثلاً بالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي الى نظام أحادي القطبية متمثلاً بالولايات المتحدة الأمريكية، من هنا أدركت الدول الأخرى الناشئة والصاعدة والمؤثرة في النظام الدولي خطورة استمرار الهيمنة الأمريكية الأحادية في النظام الدولي، لذا إرتأت الدول الصاعدة في العالم بضرورة وجود فواعل جديدة على المستوى الاقليمي والدولي تنافس الأحادية الأمريكية، لا سيما بعد التحولات الدولية التي حدثت في النظام الدولي ما بعد انتهاء الحرب الباردة.
وهذه الفواعل هي الدول الصاعدة وأبرزها الصين ورسيا الاتحادية والهند والبرازيل، فأخذت تلك الدول بتشكيل منظمات وتكتلات اقتصادية جديدة وهي فواعل تسعى الى تغيير ميزان القوى في العلاقات الدولية والنظام الدولي والاقتصاد العالمي، وكان من بين أهم تلك المنظمات والتكتلات الدولية (منظمة شنغهاي للتعاون التي تأسست في عام 1996، وتكتل البريكس الذي تأسس في عام 2010)، والبريكس تشكل من قبل (البرازيل، روسيا، الهند، الصين، جنوب أفريقيا)، أما منظمة شنغهاي للتعاون تشكلت من قبل (روسيا والصين ودول أسيا الوسطى قيرغيزستان، وطاجكستان، وأوزبكستان، وكازاخستان، وباكستان والهند)، وكان الهدف الرئيس من تشكيل تكتل البريكس وشنغهاي الحد من الهيمنة الأمريكية ومعالجة الاختلال في توازن القوى وعودة روسيا الاتحادية الى مكانتها الدولية التي فقدتها بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وادراك النظام الدولي لقوة الصين الاقتصادية كونها تعد قوة اقتصادية عظمى قادمة ذات النمو المتسارع وهي قادرة على منافسة الولايات المتحدة الأمريكية اقتصادياً.

الكلمات المفتاحية : تجمع، بريكس، أعضاءه، تأسيسه، دوره، الاقليمي .

مقدمة:
يتجه العالم اليوم الى وجود فواعل جديدة على المستوى الاقليمي والدولي، لا سيما بعد التحولات الدولية التي حدثت في النظام الدولي ما بعد انتهاء الحرب الباردة بتفكك الاتحاد السوفيتي والتحول الحاصل في الهرمية الدولية عبر الأحادية القطبية المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية، بعد أكثر من أربعة عقود من الثنائية القطبية (الأمريكية – السوفيتية). وبعد الهيمنة الأمريكية في العلاقات الدولية منذ بداية تسعينيات القرن العشرين، أدركت الدول الأخرى الناشئة والصاعدة والمؤثرة في النظام الدولي خطورة استمرار الهيمنة الأمريكية الأحادية، فأخذت تلك الدول بتشكيل منظمات وتكتلات اقتصادية جديدة وهي فواعل تسعى الى تغيير ميزان القوى في العلاقات الدولية والنظام الدولي والاقتصاد العالمي، وكان من بين أهم تلك المنظمات والتكتلات الدولية (منظمة شنغهاي للتعاون والتي تأسست في عام 1996، وتكتل البريكس الذي تأسس في عام 2010)، فكانت روسيا الاتحادية

والصين من بين أهم الدول التي أسست التشكيلين الاقليميين، فقد كانت الدول الأعضاء في تكتل البريكس (البرازيل، ورسيا الاتحادية، والهند، والصين، وجنوب أفريقيا). كان الهدف الرئيس من تشكيل تكتل بريكس الحد من الهيمنة الأمريكية ومعالجة الاختلال في توازن القوى وعودة روسيا الاتحادية الى مكانتها الدولية التي فقدتها بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وادراك النظام الدولي لقوة الصين الاقتصادية كونها تعد قوة اقتصادية عظمى قادمة ذات النمو المتسارع وهي قادرة على منافسة الولايات المتحدة الأمريكية اقتصادياً، ومن المتوقع أن تتجاوز الصين الولايات المتحدة الأمريكية اقتصادياً بحلول عام 2039 حسب المعطيات التي سنتطرق اليها عبر هذه الدراسة .

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية هذه الدراسة بسبب التوجه الاقليمي في تشكيل المنظمات الدولية والتكتلات الاقليمية والدولية، فجاءت هذه الدراسة لمواكبة التطورات الهامة في التحولات السياسية والاقتصادية والدولية، لتقديم رؤية مستقبلية لهذه التشكيلات ومن بينها بريكس في النظام الدولي ومدى قدرتها وامكاناتها في مواجهة التحدي الأمريكي والمنافسة في رسم ملامح النظام الدولي ومدى قدرتها على اعادة التوازن الدولي .

الاشكالية :

بعد هذا التحول في النظام الدولي والشروع في تأسيس تشكيلات اقليمية للحد من الهيمنة الأمريكية في النظام الدولي، من أجل تأسيس نظام دولي متعدد الأقطاب، والحد من التفرد في النظام العالمي، وعبر كل هذه الطروحات، هنالك عدد من التساؤلات :

1- هل تستطيع مجموعة الدول الصاعدة والمناوئة للسياسات الأمريكية الحد من الهيمنة الأمريكية في غضون الأعوام المقبلة .

2- بعد أن تم تحديد المشكلات السياسية والاقتصادية ما بين الدول الرئيسة في تكتل بريكس مثل روسيا الاتحادية والصين، هل تستطيع تلك الدول أن تتجاوز خلافاتها البينية والشروع في مسألة الحد من الهيمنة الأمريكية .

3- ما مدى مستوى التراجع النسبي في قوة الولايات المتحدة الأمريكية كدولة عظمى قادرة على الحفاظ على مكانتها كقطب أحادي عالمي .

الفرضية :

اذا ما أدركت تلك الدول الصاعدة قوتها وقدراتها وامكاناتها وتجاوز الخلافات البينية، من الممكن بأن تشكل تلك الدول عامل صد ومواجهة للهيمنة الأمريكية، ويمكن أن تساعد في تغيير موازين القوى والتحول الدولي الى نظام عالمي متعدد الأقطاب، واستثمار مسألة التراجع النسبي في المكانة الأمريكية، إلا أن هذا التحول قد لا يتحقق إلا بحلول المستقبل المتوسط .

المبحث الأول
مجموعة البريكس BRICS *
نشأته – تأسيسه

تزامنت حالة الاضطراب السياسي والزخم الثوري التي اجتاحت العديد من الدول العربية مع التوسع في عضوية مجموعة دول بريك (BRIC) بانضمام دولة جنوب أفريقيا الى تلك المجموعة التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين، وبحرف (S) الذي يرمز الى دولة جنوب أفريقيا (SOUTH AFRICA) أصبح اسم المجموعة (بريكس BRICS)، وتعد هذه الدول الخمس من بين أكثر القوى غير الغربية أهمية على الصعيد العالمي وتؤثر توجهاتها ومواقفها السياسية على العديد من القضايا، وبخلاف ما عرفه تاريخ العالم سابقاً لم يعد انتقال القوى الرئيسة رهيناً بالانتصار في ساحات المعارك أو التحالفات الجيو- سياسية الجديدة، بل أصبح النمو الاقتصادي المتسارع حتى مع بقاء القوة العسكرية عاملاً مهماً، هو مفتاح انتقال مراكز القوى في العالم المعاصر، ويتسم هذا الانتقال اليوم بطبيعة بنيوية مفاجئة وسيؤثر بشكل جذري على العلاقات الدولية والأمن العالمي(1).

ومما لاشك فيه فان بريكس تشكل تحدياً للنظام الدولي الراهن القائم على مؤسسات تخضع بالفعل للنفوذ الأمريكي وفي مقدمتها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية، كما تدعم مجموعة بريكس مشروعاً يدعوا الى أن المجموعة لا تقبل بأقل من بناء نظام عالمي جديد مناهض للسياسات الأمريكية، وعلى الرغم من عدم وجود اتفاق سياسي واضح بين دول المجموعة إلا أن رغبة الوقوف أمام الهيمنة الأمريكية العالمية يعد أحد الأهداف الرئيسة للبريكس(2)، ومن خلال ما تقدم يمكننا أن نتطرق الى حيثيات هذه المجموعة في هذا البحث عبر ثلاثة مباحث رئيسة تتوزع على ما يلي : من حيث النشأة والتأسيس في المبحث الأول والتحولات السياسية المؤدية الى تشكيل البريكس في المبحث الثاني، فضلاً عن دورها الاقليمي والدولي ومستقبلها في السياسة الدولية في المبحث الثالث.

المطلب الأول
تأسيس ونشأت مجموعة بريكس

تعد هذه المجموعة تنظيم دولي مستقل يعمل على تشجيع التعاون التجاري والسياسي والثقافي بين الدول المنضوية في عضويتها(3)، وان فكرة توحيد البلدان الأربعة (البرازيل، روسيا الاتحادية، الهند، والصين) في عبارة واحدة كانت في حد ذاتها فكرة شجاعة وذكية وتحمل رؤية مستقبلية بعيدة النظر، ذلك فأنه بالرغم من الاختلافات التاريخية والجغرافية والثقافية والدينية واللغوية ووجهة النظر في السياسة العالمية، لكل منها فإنها ترتبط بكونها بلداناً ذات تطور اقتصادي سريع وتمتلك تطلعات مشتركة نحو نظام عالمي أكثر تمثيلاً، ومن المثير للاهتمام فان لكل دولة من الدول الأعضاء سمات مهمة تميزها عن الدول الأخرى، فالبرازيل تعد (قاعدة العالم للمواد الخام) وروسيا الاتحادية (المركز العالمي للطاقة) والهند (المركز الخدماتي الأكبر في العالم) لما يتوفر لديها من أيدي عاملة رخيصة ترفد بها الدول الأخرى، أما الصين فتعد (مصنع العالم) من هنا برز مصطلح (بريك) الذي اقترحه جيم أونيل عام 2001 قبل أن تنظم دولة جنوب أفريقيا (*) . وفي ضوء ما تقدم، فان العشر سنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين امتازت بالنمو السريع لاقتصاد البلدان الصاعدة التي من جهتها حفزت مزيداً من تنمية الاقتصاد العالمي والمجتمع الدولي، ومن بين مختلف البلدان ذات الاقتصادات الصاعدة، تميزت بلدان مجموعة بريكس (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا) بنمو اقتصادي غير مسبوق، أتاح لهذه المجموعة أن تشغل موقعاً قيادياً في العالم، وفي هذا الصدد يصبح من الواضح أكثر واقع التأثير المتزايد لبلدان بريكس على التطور اللاحق لإدارة

مجريات المسارات العالمية [4]. فان فكرة مجموعة بريكس التي تضم خمسة دول قد تكونت في مؤتمر كانون في المكسيك سنة 1999 أثناء انعقاد مؤتمر منظمة التجارة العالمية، إذ أن مصطلح بريكس BRICS كان مختصر لأسم المجموعة المتكون من خمسة دول عن طريق استخدام الحرف الأول من اسم كل دولة وتم جمعها في كلمة واحدة وهي BRICS بعد اضافة حرف S الى المصطلح ليصبح كذلك بعد انضمام دولة جنوب أفريقيا الى التجمع سنة 2010 ([5])، فقد بدأت بريكس ببناء وتأسيس مؤسسات مالية مهمة من بينها بنك التنمية الجديد وصندوق الاحتياطات النقدية للدول الأعضاء من أجل أن تكون موازية الى المؤسستين الماليتين الدوليتين وهما صندوق النقد الدولي والبنك الدولي التي أنشأتهما الدول المتقدمة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي وكندا واستراليا، من هنا فان بنك التنمية التي أنشأته مجموعة بريكس يهدف الى زيادة قدرة دول المجموعة على مواجهة الأزمات العالمية وتعزيز مكانتها الدولية من جهة ومنح المجموعة قوة سياسية في مفاوضاتها لإصلاح النظام المالي الدولي من جهة أخرى، لمواجهة الهيمنة الأمريكية للاقتصاد العالمي، فالغاية من انشاء بنك التنمية لمجموعة بريكس أن تكون مؤسسة مالية دولية عابرة لا تخضع لسيطرة لهيمنة الدول المتقدمة، وفي أول قمة لها اجتمعت مجموعة بريكس في سنة 2009 في ايكاترينبرج في روسيا الاتحادية أعلن حينها الرئيس ديمتري ميديفيدف([6])، ضرورة تغيير نظام العملة العالمي القائم على عملة واحدة باعتبار أن هذه المسألة تعد مهمة لاستعادة التوازن للنظام الاقتصادي العالمي (7). ففي عام 2003 كان هنالك حديث عن الدول الصاعدة وما يمكن ان تحتله في المستقبل وأهميتها على الساحة العالمية وفي تشكيل النظام العالمي الجديد، الذي توقع انه بحلول عام 2025 ان إقتصادات دول بريكس ستمثل أكثر من نصف حجم مجموعة الستة G6 وأنه بحلول عام 2040 فان الناتج المحلي الإجمالي لإقتصادات بريكس بشكل جماعي سيكون أكبر من مجموعة الستة، لذلك يوصف صعود بريكس بالتحول الكبير، ولم تحظى دول بريكس بالإهتمام الكبير في بداية الأمر مع انها تشير الى أكبر تجمع إقتصادي على الصعيد العالمي، وسبب عدم الإهتمام من قبل الباحثين والعلماء يكمن في الرؤية من ان هناك تنوعا مختلفاً لهذه الدول، وأن اعضائها لن يتمكنوا من التعاون بشكل كامل فقد كان هناك القليل من القواسم المشتركة بينهم، فلكل واحد منهم لديه مصيره وطابعه الخاص به، وانه من الصعب عليهم الإتفاق فيما بينهم، فالبعض يرى ان بريكس لا يمكن ان تكون أكثر من تجمع إقتصادي تجاري مالي نظرا لعدم تماثل الأهداف السياسية بين الأعضاء (8).

المطلب الثاني

أهداف ومبادئ المجموعة وأعضائها

تتعرض الدول الى تحديات كبيرة وتحولات في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها العالم، الأمر الذي أدى الى تشكيل تكتلات اقتصادية اقليمية، وهذا ما بدأ يتضح في مع حلول العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين والنفوذ المتزايد للأسواق الناشئة، ما أنتج نظاماً متعدد الأقطاب على نحو متزايد، فضلاً عن توزيع النمو العالمي الذي بات أكثر انتشاراً في ظل وجود دولة واحدة تسيطر على المشهد الاقتصادي العالمي، والتي سوف لن تستمر طويلاً في هذه السيطرة بعد بروز الفاعل الاقتصادي الصيني ذو النمو المتسارع [9]، ومن أجل استكمال المطلب هنالك فقرتين وهما كالتالي :

الفقرة الأولى : أهداف ومبادئ البريكس

لمجموعة بريكس أهداف ومبادئ ومحددات واستراتيجيات محددة تعمل هذه المجموعة على تطبيقها في السياسة الدولية ويمكن تلخيصها من خلال النقاط التالية [10] :

1- الحد من هيمنة الدولار على الأسواق العالمية وانهاء اعتماده كعملة احتياطية وحيدة مع الذهب في المعاملات، الى جانب ادماج العملتين الروسية والصينية الروبل واليوان في سلة العملات الاحتياطية لصندوق النقد الدولي.

2- أن البلدان الخمسة لا تقترح أن تحل عملة وطنية أخرى محل العملة الأمريكية وإنما تعتقد أن التنويع في العملات هو ضمان للتوازن وأداة للاستقرار، وهو ما يطلق عليه بـ (سلة عملات).

3- إدخال إصلاح على النظام النقدي العالمي يضع حداً لسيطرة مراكز القرار الحالية بما يمنح دوراً متنامياً للقوى الخمس الصاعدة وينقل مفتاح القرار الاقتصادي نحوها[11].

4- تحقق دول بريكس مكانة اقتصادية بارزة كما وانها باتت مؤهلة لتؤدي دوراً أكبر في القضايا الدولية فتحولت الى قوة فاعلة في مواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية وتعزيز النمو الاقتصادي العالمي وتحسين الحوكمة الاقتصادية العالمية وتدعيم المشاركة في العلاقات الدولية.

5- إجراء مناقشات معمقة على مستوى الرؤساء والوزراء والخبراء من أجل تحقيق الاستقرار والأمن والرخاء في العالم، بشأن التنمية المستدامة والأمن الغذائي وأمن الطاقة والقضايا الدولية والاقليمية الهامة .

فضلاً عن ذلك فقد أكدت دول مجموعة بريكس على تسريع الاصلاحات في صندوق النقد الدولي وزيادة تمثيل الاقتصادات الصاعدة والدول النامية فيه، كما تعهدوا بالمشاركة الفاعلة في تنفيذ أهداف برنامج الأمم المتحدة الانمائي والعمل على حل النزاعات بالوسائل السلمية وفق مبادئ القانون الدولي العام واحترام تعددية الآراء في المنظمات الاقليمية والدولية .

الفقرة الثانية : المقومات الديموغرافية والاقتصادية لأعضاء مجموعة دول البريكس.

تحاول كل دولة الاستثمار في المقومات المادية والبشرية التي تمتاز بها من أجل النهوض باقتصادها وتطوير مجتمعها، فالاستثمار في الموارد البشرية والطبيعية الأخرى في الدولة في طليعة الاستثمارات، وكل ذلك يحدد مكانة الدولة في النظام الاقتصادي الدولي، فضلاً عن تحديد مكانتها في ظل التوافد الكبير للفواعل الجديدة في السياسة الدولية[12]، فان لدول مجموعة بريكس مقومات مهمة جداً أكسبتها أهمية بالغة في السعي نحو التعددية القطبية حيث تمتاز بلدان مجموعة بريكس بامتلاك ثروات بشرية وطبيعية هائلة لا تملك مثلها بلدان تنتمي الى مجموعة الدول الثماني الأكثر تصنيعاً مثل اليابان وكندا، ومن المقومات التي تمتاز بها مجموعة بريكس المساحة والطوبوغرافية والناتج القومي، ونسبة النمو السنوية التي تعد من النسب الأعلى في العالم[13].

أولاً : المساحة والسكان :

تتميز دول مجموعة بريكس بمساحتها الشاسعة والتي تشكل نحو 30% من مساحة العالم الاجمالية، فضلاً عن عدد نفوسها الذي يشكل 43% من نفوس العالم، والتي تختلف من دولة الى أخرى ولكن بتفاوت كبير، فيصل عدد السكان في الصين الى 1،412 مليار واربعمائة واثنى عشر مليون نسمة، والهند يصل عدد السكان فيها الى 1،347 مليار وثلاثمائة وسبع واربعون مليون نسمة، والبرازيل يصل عدد نفوسها نحو 211 مليون نسمة، أما روسيا الاتحادية والتي يصل عدد نفوسها الى نحو 146 مليون نسمة وأخيراً دولة جنوب أفريقيا والتي يصل عدد نفوسها نحو 59 مليون نسمة، أما المساحة التي تشغلها تلك المجموعة وتتمثل في مساحة روسيا الاتحادية نحو 17,075,400 مليون كم2، والصين تأتي بالمرتبة الثانية بعد روسيا بمساحة أرض تغطي نحو 9,596,961 مليون كم2، في حين تبلغ مساحة أرض البرازيل والتي تأتي في المرتبة الثانية بمساحة أرض تغطي نحو 8,547,403 مليون كم2، فيما تأتي الهند في المرتبة الرابعة بمساحة أرض تغطي نحو 3,287,263 مليون كم2، أما دولة جنوب أفريقيا فتأتي بالمرتبة الأخيرة بمساحة أرض تغطي نحو 1,221,037

مليون كم2(14). وتراجعت نسبة الفقراء في هذه البلدان وذلك بسبب التقدم الاقتصادي لتلك البلدان الأمر الذي انعكس على تحسين مستويات المعيشة هناك، فبين العامين 2001 و 2008 انخفضت نسبة الفقر في البرازيل تلك الدولة المعروفة بانتشار الخصخصة فيها في الماضي من 46% الى 30% وفي روسيا من 27% الى 13% وفي الهند من 27,5% الى 8,21%، أما الصين فلا تكشف عن نسبة الفقراء فيها (15).

ثانياً : المقومات الاقتصادية لدول مجموعة بريكس

إذا ما تم جمع الناتج المحلي الاجمالي للبلدان الخمسة التي تمثل المجموعة(*)، نجد أنه وصل الى (20,278,2 عشرين ترليون ومائتان وثمان وسبعون مليار ومليوني دولار)، وهو يتفوق على الناتج الاجمالي الى دول الاتحاد الأوروبي مجتمعةً بناتج يصل نحو (11،13 ثلاثة عشر ترليون وأحدى عشر مليار دولار) (16) ، اذ تمكنت دول بريكس كل دولة على حدة في العقدين الأخيرين، من تحويل كتلها السكانية من كاهل ينتج مشكلات كبيرة كتوفير الغذاء والعمل والاستقرار، الى منتج أضحت خلال وقت قصير مصدر قوة لها، كما راعت بصورة نسبية مقتضيات التنمية المستدامة لتعطي أجيالها القادمة فرصة الاستفادة من مقدرات اليوم (17). وبهذا أصبح البعض يتنبأ بزعامة بريكس العالمية بحدود سنة 2030، إذ أن دول هذه المجموعة هي دول كبيرة ومهمة في العالم من حيث عدد السكان والمساحات الشاسعة والتقدم التكنولوجي، فضلاً عن الناتج القومي والاحتياطي النقدي لدول تلك المجموعة، وهكذا فان دول بريكس تحقق معدلات نمو متقدمة لا تستطيع أن تجاريها فيها المجموعات الدولية الأخرى ولا سيما دول الاتحاد الأوروبي، وهذا يدل على الأهمية الكبرى لدول بريكس بوصفها عاملاً قيادياً في النمو الاقتصادي العالمي، وقد ذكر صندوق النقد الدولي في تقرير له حول توقعات الاقتصاد العالمي المستقبلي أنه من المتوقع ارتفاع الانتاج العالمي بنسبة 4،4% فيما تشهد الاقتصادات الناشئة والنامية نمواً أعلى بكثير قد يصل نحو 5،6%، من هنا فقد أخذت دول البريكس تتبوأ موقعاً قيادياً وذلك من خلال النمو الاقتصادي غير المسبوق والتقدم الملحوظ في خطواتها والتأثير في مستقبل القطبية العالمية(18)، وفيما يلي جدول يوضح القدرات الديموغرافية والاقتصادية لمجموعة بريكس.

جدول (1)

يبين المساحة والإمكانات الديموغرافية والاقتصادية لمجموعة بريكس BREIC

ت	الدولة	المساحة كم2	عدد السكان مليون نسمة	الناتج المحلي الاجمالي
1-	الصين	9,596,960 مليون كم2	1,475 مليار نسمة	16,735 ترليون دولار
2-	روسيا	17,075,400 مليون كم2	146 مليون نسمة	1,484 ترليون دولار
3-	الهند	3,287,236 مليون كم2	1,347 مليار نسمة	2,623 ترليون دولار
4-	البرازيل	8,547,403 مليون كم2	211,600 مليون نسمة	1,445 ترليون دولار
5-	جنوب أفريقيا	1,221,037 مليون كم2	59,910 مليون نسمة	302 مليار دولار
	المجموع	39728036 مليون كم2	3.511.238000مليار نسمة	20,278,2000,000 دولار ترليون

الجدول من عمل الباحث : باعتماد المؤشرات الاقتصادية الدولية متاح على الرابط الالكتروني التالي : https://ar.tradingeconomics.com/matrix .

المبحث الثاني
التحولات السياسية المؤثرة في تشكيل
تجمع بريكس

حدثت تحولات كبيرة ومهمة في تراتبية النظام الدولي وكان الأبرز بينها ما حدث بعد انتهاء الحرب الباردة بتفكك الاتحاد السوفيتي، والتي باتت نقطة جوهرية في تاريخ العلاقات الدولية، الأمر الذي أدى الى سيطرة وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية والتفرد والتحكم في النظام الدولي، من هنا فقد إرتأت الدول الصاعدة في محاولة للحد من هذه الهيمنة، عبر تشكيل التكتلات الدولية والمنظمات الاقليمية والدولية، من هنا جاء تشكيل تجمع بريكس وغيرها(*) من التجمعات.

المطلب الأول
تفكك الاتحاد السوفيتي وبروز القطبية الأحادية

بانتهاء الحرب الباردة بدأت الحقبة الثانية من تطور النظام السياسي الدولي، وهي الحقبة المعاصرة، وتؤشر التحولات والتغيرات التي يمر بها النظام الدولي منذ نهاية عقد الثمانينات، إلى أن هذا النظام سيشهد تبدلاً أساسياً بعد أن تتبلور هذه التحولات أو التغيرات(*)، خلال الفترة القادمة على نحو ثابت أو شبه ثابت خصوصاً في سماته وعملياته وتفاعلاته وقيمه، وإن خصائص النظام الدولي في عقد الثمانينات اتجهت إلى التداعي في عقد التسعينات(19)، وقد خرجت الولايات المتحدة الأمريكية مع نهاية الحرب الباردة القوة الدولية الوحيدة المتربعة على قمة الهرمية الدولية، ونظراً لقوتها الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية الفائقة مشكلة بذلك الأساس لنظام اقتصادي وسياسي يرتكز على الولايات المتحدة بالدرجة الأساس، وهذا ما حصل من خلال تغيير موازين القوى المتمثلة بتفكك الاتحاد السوفيتي والتحول في السياسة الدولية من عالم ثنائي القطبية إلى عالم أحادي القطب، فضلاً عن ظهور القوى ذات الاقتصادات الصاعدة والدول الناشئة(*)، وعليه فان القوى الاقتصادية والسياسية تنمو بسرعة ومن المرجح إن تسريعها وتوحيدها في هذا النمو من السلطة والثروة ما سوف يؤدي إلى إعادة تشكيل السياسة الدولية(20). وبعد هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي بعد تفكك غريمها الاستراتيجي السوفيتي وتحول النظام الدولي الى أحادي القطب واتباع سياسات واستراتيجيات واقعية ليبرالية متنوعة لإدامة السيطرة والهيمنة على محركات النظام الدولي، وتكون الدول الأخرى تابعة للقطب الأحادي بما يحقق مصالحها القومية، وهو المسار الاستراتيجي الذي ترغب في أدائه، ولكن نظراً لتنوع القوى الفاعلة في النظام الدولي وعمليات انتشار القوة في القرن الحادي والعشرين بسبب السيولة الدولية وعدم السيطرة الصلبة التي كانت عبر مدة الحرب الباردة، بالاضافة الى انكشاف القوى في النظام الدولي، ما جعل التوازن الاستراتيجي يقصد به التعادل النسبي وليس التعادل المطلق، فالقوى الصغيرة قد توازن القوة الكبيرة ومقاومة القوة المسيطرة في النظام الدولي وهو ما جعل العديد من هذه القوى المؤثرة الجديدة بأن تتجمع في تكتل بريكس (21).

ومما تقدم فان هنالك انعكاسات بنيوية حصلت في النظام الدولي بسبب تغير مواقع القوى الفاعلة والرئيسة التي أحكمت سيطرتها على النظام الدولي، الأمر جعل العالم يتجه نحو تراتبية إقليمية جديدة تسعى عبرها الى تغيير موازين القوى في العلاقات الدولية والاقتصادات الدولية، الأمر الذي جعل تلك القوى الفاعلة الأخرى والصاعدة الى انشاء تكتلات اقليمية ودولية لإعادة التوازن في النظام الدولي .

المطلب الثاني
التحول في النظام الدولي وبروز الهيمنة الأمريكية

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تدرك قوتها ودورها بشكل جيد، فالمرحلة الجديدة التي أعقبت الحرب الباردة مثلت الفرصة السانحة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية لتمارس دوراً قيادياً في العالم بشكل انفرادي، وإتضح تأثير التحولات السياسية الدولية في السياسة الأمريكية من خلال إدراك الأخيرة لذاتها كقوة عظمى بلا منافس ومن ثم الانطلاق نحو انتهاج سياسة دولية تقوم على مقومات جديدة تختلف عن المراحل السابقة[22]، وهناك من يرى أن نظام القطب الواحد هو نظام غير مستقر بالقياس إلى نظام ثنائي القطبية[23]، غير أننا لا نتفق مع هذه الآراء بل نرى أن سلوك القطب الواحد أو القطبين والضوابط والقيم ومنظومة القوانين والمصالح هي التي تفرض طبيعة ومدى الاستقرار بغض النظر عن عدد الأقطاب . وقد خرجت الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة، وهي تتمتع بامتلاك قوة عسكرية كبيرة وبنفوذ اقتصادي وسياسي كبيرين، وجدت نفسها إزاء مواجهة تحديات جديدة وفي بيئة دولية جديدة وصعبة تمثلت في طبيعة التهديدات واستمرارية اعتمادها على نفط الشرق الأوسط، وما الى ذلك من وقع على سلوك مواطنيها، في الوقت الذي لا تزال دول المنطقة تقاوم التغييرات الأساسية المطلوبة والضرورية في أشكال الحكم فيها من أجل تحقيق الازدهار الاقتصادي والسلام في المنطقة، هكذا إذن تعيد الولايات المتحدة الأمريكية تأكيد قوتها من جديد مع محاولة الجمع بين تحقيق مصالحها الحيوية الخاصة، وفي الوقت نفسه نشر قيمها العالمية معتمدة على تنفيذ استراتيجية جريئة بشكل كاف من اجل مواجهة التحديات الكبيرة[24].

ومن خلال ما تقدم يمكن القول، بأن عالم ما بعد أحداث الحادي عشر من أيلول 2001 يمثل نقطة تحول محورية في العلاقات الدولية المعاصرة، لاسيما في ظل انتهاج الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجية تحويل مسار الأزمة، نتيجة التحول إلى القطبية الأحادية بعد تفكك المنافس والنظير على الهرمية الدولية (الاتحاد السوفييتي)، مستفيدة في ذلك من إمكاناتها وقدراتها على مختلف الصعد، وقدرتها أيضاً على التأثير المباشر في عدد من المناطق الحيوية والاستراتيجية في العالم، وتعد تلك الأحداث أيضاً من أهم المتغيرات النوعية التي قد تزامنت مع تسارع وتيرة العولمة، والتحولات المادية والتحرر للرأسمالية العالمية من قيود التوسع والانتشار حيث تقوم الرأسمالية أصلاً على مبدأ التوسع في كل شئ، فضلاً عن ثورة المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا، وقيام التكتلات الاقتصادية العالمية العملاقة، ما استلزم بدوره تطوير وإنتاج النظم المعرفية والاقتصادية التي تبرر وتعزز هذا النظام العالمي.

المبحث الثالث
أهمية دول بريكس ودورها
الاقليمي والدولي

برز تكتل بريكس على الساحة الدولية بوصفه تجمعاً سياسياً واقتصادياً مهماً، وتصنف الدول الخمس التي إنضوت تحت تكتل بريكس، تعد دولاً ذات اقتصاديات صاعدة وموزعة على أربع قارات وتعمل معاً في إطار التعاون السياسي والاقتصادي ما بين أعضائها لمحاولة اعادة التوازن في السياسة الدولية، عبر إقامة نظام متعدد الأقطاب لاستعادة التوازن الدولي ما بين القوى، وتبرز أهمية تجمع بريكس في كونها ممكن أن تكون قطباً عالمياً جديداً يرسم ملامح النظام العالمي الذي رزح تحت قيد القطب الأحادي، من هنا سنقوم بدراسة هذه الأهمية والدور الإقليمي والدولي للبريكس عبر مطلبين في هذا المبحث .

المطلب الأول
الأهمية الاستراتيجية لتكتل بريكس

تميزت مجموعة بريكس بأنها تختلف عن باقي التكتلات الدولية كونها لا تنتمي الى النطاق الجغرافي ذاته، وفيها دولتين دائمتي العضوية في مجلس الأمن هما روسيا الاتحادية والصين، بالاضافة الى تباين المجموعة في نموها الاقتصادي، إذ يمكن أن نقسم دول مجموعة بريكس الى قسمين من القوى الصاعدة في النظام العالمي وهي كالتالي[25] :

1- **المجموعة الأولى** : وهي الدول الكبرى الصاعدة في النظام الدولي تلك التي تمارس دوراً عالمياً إلا أن قدراتها لا ترتقي الى مستوى الدول العظمى كالصين وروسيا الاتحادية والهند .

2- **المجموعة الثانية** : الدول متوسطة القدرات الصاعدة في النظام العالمي التي ليس بمقدورها أن تؤدي دوراً عالمياً ولكنها تلعب دوراً عالمياً مثل البرازيل وجنوب أفريقيا، من هنا فان ثقلها الجغرافي والاقتصادي أسهم بشكل كبير في تعزيز موقعها القيادي في المجتمع الدولي .

لذا فان مكانة القوى الصاعدة في الاقتصاد العالمي اعتمدت بشكل كبير على الجانب الاقتصادي ذو النمو المتسارع، ولا سيما ما بعد الأزمة الاقتصادية العالمية التي أصابت الاقتصاد العالمي عام 2008، الأمر الذي أدى الى تنامي دور كبير لدور تلك الدول الصاعدة في قيادة التحولات العالمية التالية لبروز تلك الأزمة المالية العالمية لا سيما اسهاماتها في اتخاذ القرار العالمي مع مجموعة الدول الصناعية الكبرى مجموعة الثمان ومجموعة العشرين في السيطرة على مخلفات وآثار الأزمة المالية العالمية 2008 وما تلا ذلك من تراجع في أداء اقتصاديات الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي والتنامي المهم لمكانة وتأثير القوى الصاعدة في النظام الدولي[26].

وأن دول بريكس تشترك في كونها اقتصادات ناشئة يزداد وزنها الاقتصادي في العالم بمرور الوقت، إلا أنها تمتاز عن بعضها بمقومات تم ذكرها سابقاً في مكان آخر من هذا البحث جعلت منها الانطلاقة الأساسية أزاء توجهها نحو العالم على الرغم من التفاوت فيما بينها في مقومات القوة، إلا أن هذه الدول الصاعدة تواجه عدد من مواطن الضعف التي قد تكون كوابح بوجه تحقيق أهداف هذه المجموعة ومن بينها ما يلي [27]:

1- تعاني دول بريكس عموماً من مشكلة الموارد المحدودة التي تواجه اقتصاداتهم، إذ تواجه الصين والهند نقصاً في المياه والطاقة والتي تتزامن مع ثبات نمو انتاج المحاصيل الزراعية وهو ما يثير القلق والمخاوف من تفاقم الوضع الغذائي في الأعوام القادمة على الرغم من أن الدولتين لديهم تقريباً اكتفاءً ذاتياً في الغذاء في الوقت الحاضر .

2- لم يزل هنالك عدم تنسيق في مسألة السياسات التجارية بين دول المجموعة، فهنالك سياسات اغراق متبعة ومن بينها اغراق السوق البرازيلية بالأحذية الصينية، والأمر ذاته مورس مع دولة جنوب أفريقيا والخلاف الصيني – الروسي حول تسعيرة النفط.

3- تعد هذه المجموعة بأنها غير متوازنة اقتصادياً وسياسياً، إذ تسيطر الصين على التجارة الخارجية والاستثمار والانتاج، أما الجانب السياسي فهو لصالح روسيا الاتحادية، من هنا فان الأخيرة تحاول السيطرة على المجموعة وتعمل على توجيهها نحو مصالحها الذاتية .

وعليه فان هذه المجموعة تعاني من مشكلات حقيقية لا بد من تجاوزها من قبل الدول الأعضاء لأن بقاء هذه المشكلات على ما هو عليه سيؤثر وبشكل كبير على الاستراتيجية المفترضة التي تعتمدها المجموعة، وتقلل من أهمية الاستراتيجية والمهام الرئيسة التي تشكلت من أجلها المجموعة.

المطلب الثاني
الدور الاقليمي والدولي
مجموعة بريكس ومستقبلها في السياسة الدولية

إن دول بريكس في الكثير من الجوانب تبقى في أطار التنافس الاستراتيجي، ففي آسيا تعد الهند وروسيا عقبتين محتملتين أمام طموحات الصين في الهيمنة على القارة، وعلى الصعيد الدولي تطمح روسيا والبرازيل والهند في تنامي نظام دولي متعدد الأقطاب يمكنها من تأدية دور رئيس فيه، كما تسعى الهند أيضاً الى توسيع مجلس الأمن للحصول على مقعد دائم فيه، ولكن مازالت الصين تعارض الطموحات الهندية في حصولها على مقعد دائم في مجلس الأمن وهي تهدف الى بناء عالم ثنائي تمثل فيه القطب المناوئ للولايات المتحدة الأمريكية [28]. فان مجموعة بريكس تكتل عالمي الطابع ضن مجموعة الأورو – آسيوي للتمدد الاقتصادي والجيو – استراتيجي، ويعد مؤشراً لنهاية القطبية الأحادية من خلال توضيح مناطق النفوذ للدول العظمى اقتصادياً وسياسياً، أما الدور الذي ستشكله مجموعة بريكس في الخمسين سنة المقبلة، فان البرازيل وروسيا الاتحادية والهند والصين سوف تتحول الى قاطرة للاقتصاد العالمي بأسره، وهذا ما يتعلق بحجم الناتج المحلي المتوقع، فالبرازيل مثلاً سوف تتجاوز ايطاليا وفرنسا وبريطانيا كل على حده بواقع ناتج يبلغ نحو 4 ترليون دولار بين عامي 2025- 2031، وإن روسيا الاتحادية سوف تتجاوز بريطانيا عام 2027 وألمانيا عام 2028، وان الهند سوف تتجاوز اليابان سنة 2030، ومن المحتمل جداً أن تتمكن الصين من تخطي الولايات المتحدة الأمريكية في سنة 2039 لتصبح الدولة الاقتصادية الأكبر في العلم، وفي سنة 2050 فان هذه البلدان الخمسة سوف تضم أكثر من 45% من السكان[29]. بالاضافة الى ذلك فان من المتوقع في عام 2041 أن يتفوق مجموع مؤشرات الناتج المحلي القائم لدول المجموعة على المؤشرات المطابقة لدى الدول الصناعية الأكبر (أمريكا، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، اليابان، ايطاليا) أي الدول الصناعية السبعة الكبار القائدة في العالم باستثناء كندا، كل هذا يعني أنه في سنة 2050 ستتم إعادة هيكلة الاقتصاد العالمي وبالتالي تبدل مراكز النفوذ العالمي[30]، عندما يصبح ترتيب الدول العملاقة اقتصادياً كما يلي : (الصين، الولايات المتحدة الأمريكية، الهند، اليابان، البرازيل، وروسيا الاتحادية) تدخل في ترتيبه أغلب الدول الأعضاء في مجموعة بريكس، وينتج عن ذلك إن مجموعة بريكس سيكون متوافراً لديها جميع المتطلبات الضرورية لتكوين كتلة اقتصادية ثابتة متينة، ومما لا شك فيه فان هذا التكتل المتمثل بمجموعة بريكس هو تمثيل عابر للقارات (*).

لكن على الرغم من قوة هذا التجمع الفائقة والمحكمة، إلا أن هنالك مجموعة من المعوقات في طريق هذا التجمع والتي تحول دون تحقيق غاية وفلسفة هذا التجمع واكمال طريقه ولكنها في الوقت ذاته ليست مستحيلة، ومن الممكن تجاوزها اذا ما أخذت تلك الدول في مجموعة بريكس هذه المعوقات بنظر الاعتبار، ومن بين تلك المعوقات، هو التنافس الأمريكي – الصيني الاقتصادي الاستخباراتي مفتوحاً بين الجانبين وفي جميع القارات وبوتيرة متسارعة، ما يعني أن الصينيين نقلوا نواة تلك الحرب الى ساحة تلك المجموعة الواعدة، ومن هنا فانه لا جدوى لمحاولة تخلص الصين من سيطرة القطب الواحد الأمريكي على الساحة الدولية قريباً، سيما وان شركاؤها في المجموعة هم منافسوها البارزون، اذا ما حاولت الصين اقتحام أسواقاً جديدةً، وهذا ما يدعوا الى الشك بامكانية قيام استراتيجية موحدة للمجموعة، عدا مهمة إزاحة الدولار واستبداله بحقوق السحب الخاصة مؤقتاً، بالاضافة الى مستوى الفقر رغم تراجعه الذي يجتاح بعض مجتمعات دول المجموعة، أما في المجال التكنولوجي فقد ضمنت الولايات المتحدة الأمريكية سبقاً يصعب مجاراته لا سيما في صناعة البرامج المعلوماتية، الأمر الذي صنع هوةً كبيرةً ما بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول مجموعة بريكس،

ما يجعل الحاجة الى وقت أطول لدول المجموعة لردم تلك الهوة[31]، غيرا أن كل هذه العوائق لا تعني بأي حال من الأحوال استحالة تحقيق بعض أهداف مجموعة بريكس لا سيما تلك التي لا تثير خلاف بين أعضائها . ونستنتج من خلال ما تقدم، بات يقيناً أن مجموعة بريكس وما تمتلكه من قوة اقتصادية وديموغرافية وطوبوغرافية مهمة، فقد أضحت قوة غير مرحب بها على الساحة الدولية من قبل القوى الغربية، كون هذه القوة باتت تهدد هيمنة تلك القوى، فضلاً عن مستقبل القطبية العالمية، وبالتالي فقد أخذت دول المجموعة للمطالبة باصلاح نظام التصويت في صندوق القند الدولي التي تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية والتي تمتلك أكبر قوة تصويتية، الأمر الذي يؤدي الى السيطرة على المؤسسات الدولية المهمة والتي تحدد مصير بقية الدول الأخرى، وهذا ما سوف يؤدي الى تغيير بنيوي مفاجئ، الأمر الذي يؤدي الى تأثير استراتيجي في مستقبل العلاقات الدولية وإعادة هيكلة النظام الدولي، وهذا ما يدعونا الى القول بأن العالم اليوم أمام بروز لاعب جديد ومهم ومؤثر على الساحة الدولية، والذي سوف يحدد القطبية العالمية المقبلة، وذلك من خلال كونها القطبية الأحادية والتي باتت غير مقبولة في النظام الدولي، وهذه شريطة أن تتجاوز مجموعة دول بريكس كل العقبات والمعوقات، التي تم ذكرها أنفاً في سياق هذا المطلب.

الخاتمة

بعد التحولات السياسية في النظام الدولي والتفرد الأمريكي في قيادة النظام الدولي ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي الغريم السياسي والمنافس للولايات المتحدة الأمريكية، برز النظام الأحادي القطبي بتفوق أمريكي واضح، إلا أن انشغال الولايات المتحدة الأمريكية بتنفيذ استراتيجية مكافحة الارهاب وخوض الحرب في افغانستان والعراق، ما بعد أحداث 11 ايلول 2001، فان الدول الأخرى الصاعدة اتجهت نحو تأسيس بناء اقتصادي وعسكري وهذا ما يتضح جلياً في دول شرق آسيا، الأمر الذي بات واضحاً عبر النمو المتسارع لتلك الدول التي أخذت تنافس الاقتصاد الأمريكي، وبعد التراجع النسبي في المكانة الأمريكية والدور الاقتصادي مقارنةً بالصعود الاقتصادي الآسيوي لبعض الدول الآسيوية الصاعدة مثل الصين. فعملت الولايات المتحدة الأمريكية على تحجيم دور تلك الدول الصاعدة كمحاولة لاحتوائها والحؤول دون تحولها الى أقطاب تكون منافس مرتقب للولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي جعل النظام العالمي الجديد يقوم على التفاعل ما بين القوى الدولية كافة، وهذا الأمر يعود الى القوى الصاعدة التي اجتمعت في تكتلات ومنظمات اقليمية ودولية بأنها ترى بأن التكتلات والمنظمات التي انتجتها من الممكن أن تكون الوسيلة الفاعلة في الحد من الهيمنة الأمريكية على مستوى السياسة الدولية والنظام الدولي، وما دعا الدول الصاعدة في أن تجتمع في تجمعات اقليمية ودولية لمواجهة الهيمنة الأمريكية، لأن تلك الدول لم تستطع من استكمال مقومات القطبية بشكل انفرادي، من هنا فقد برزت تكتلات دولية ومنظمات اقليمية مهمة كمنظمة شنغهاي للتعاون وتجمع بريكس، وانضمت اليها دول صاعدة وذات اقتصادات كبيرة وقوى عسكرية وأخرى ديموغرافية مثل الصين والهند والبرازيل ورسيا. ويتضح مما تقدم بأن الوجود الروسي – الصيني في تكتل بريكس وكذلك منظمة شنغهاي للتعاون كدولتين مهمتين على مستوى الاقتصاد والطاقة والقوة العسكرية والحجم الديموغرافي السكاني، فضلاً عن أنهما قوتان نوويتان، أضاف شئ كبير من الأهمية والاعتبار لكلا التجمعين المهمين، الأمر الذي دعا الولايات المتحدة الأمريكية بأن تدرس موضوع اشراك تلك الدول الصاعدة في صياغة النظام الدولي كمحاولة للمحافظة على مكانتها كقطب أحادي، ومما لا شك فيه فان هنالك خلل في حركة التفاعلات الدولية بسبب عدم الثبات في مسألة القطبية الدولية والرغبة المحمومة للدول الصاعدة في الاشتراك في قيادة النظام الدولي، إلا أن الواقع الدولي يشير الى عدم استطاعة الولايات المتحدة الأمريكية في المحافظة على مكانتها كقطب عالمي أحادي،

في المقابل لم تستطع الدول الصاعدة بأن تكون قطباً منافساً للقطب الأحادي الأمريكي، ما جعل النظام الدولي غير مستقر سياسياً، من هنا فان تجمع بريكس وغيره من التجمعات الدولية الأخرى سوف لن تتضح رؤيتها وتأثيرها على هيكلية النظام الدولي في المستقبل القريب بل ربما يكون ذلك في المستقبل المتوسط، وستبقى الولايات المتحدة الأمريكية كقطب أحادي في الوقت الحاضر كونها الآن تعد (القوي ما بين الأقوياء) في العالم، إلا أن هذا الأمر ستطاله التغييرات في المستقبل وتكون هنالك قوى أخرى مرتقبة كمنافس قوي للقطب الأحادي ومن بينها تجمع بريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون .

الهوامش :

*) يعود الفضل الى كبير الاقتصاديين سابقاً في بنك " جولدمان ساكس " (أونيل) لابتكاره الاسم المختصر الذي يضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، قبل عشرة سنوات مضت، ولتوقعه نموها المذهل، ولزيادة أهميتها في أذهان المستثمرين والعالم بشكل عام، والثابت أن دول بريكس تؤدي دوراً مهماً ومتنامياً على الساحة الدولية، والسبب ليس لكبر مساحتها وعدد سكانها فحسب، وإنما بسبب نفوذها المتزايد على صعيد الناتج الاقتصادي والتعاون التجاري والسياسة العالمية، فضلاً عن ذلك فان اقتصاديات البرازيل وروسيا والصين والهند سوف تتفوق على اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية الربع الأول من القرن الحادي والعشرين وعلى اقتصاديات الدول السبع الكبرى في منتصف القرن نفسه، وقد استخدم (أونيل) مصطلح بريكس كرمز لانتقال ثقل الاقتصاد العالمي بعيداً عن مجموعة الدول السبع الصناعية باتجاه دول العالم النامي بزعامة روسيا والصين والهند والبرازيل.

ينظر : أميل أمين، هل تنتزع دول بريكس قيادة العالم اقتصادياً من الغرب . متاح على النت على الرابط التالي : http://www.uabonline.org. تاريخ المشاهدة 2022/3/22.

1) خليل حسين، موسوعة المنظمات الاقليمية والقارية، ج2، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، 2013، ص 419- 410.

2) أحمد عبدالجبار عبدالله، الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 وآفاق المستقبل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2015، ص 215.

3) وسيم قلعجية، روسيا الأوراسية زمن فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت 2016، ص 237.

*) اتضح أن مسألة ضم دولة جنوب أفريقيا الى مجموعة دول بريكس ، ما هو إلا تكتيك سياسي جيو – بولتيكي مصلحي أكثر منه اقتصادي، وذلك يتضح جلياً من خلال الناتج الاجمالي بالنسبة الى دولة جنوب أفريقيا قياساً بالقوة الاقتصادية لدول بريكس الأخرى، فضلاً عن ذلك فهنالك دول لديها قوة اقتصادية أكبر من دولة جنوب أفريقيا ومؤهلة أكثر للانضمام الى المجموعة ومن بينها تركيا وكوريا الجنوبية والمكسيك، ولكن كان للصين رأياً آخراً في الموضوع فارتأت ضم دولة جنوب أفريقيا الى المجموعة مسألة غاية في الأهمية على اعتبار أن دولة جنوب أفريقيا تتمتع بموقع جيو- استراتيجي مهم وهو عبر رأس الرجاء الصالح، فضلاً عن كون الصين هي الشريك التجاري الأول مع دولة جنوب أفريقيا، في ظل السباق الصيني الأمريكي المحموم على النفوذ والتجارة في القرن الأفريقي.

للمزيد من التفاصيل يراجع : وسيم خليل قلعجية، مصدر سبق ذكره، ص 248.

4) وسيم قلعجية مصدر سبق ذكره، ص 236.

5) عبدالرحمن علي عبدالرحمن، الأهمية الاستراتيجية لمجموعة دول البريكس، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 65، كلية الآداب جامعة البصرة، 2019، ص 83.

6) لعل روسيا سعت الى الإنضمام الى بريكس لتحقيق الأمور التالية: 1- ضمان الاستقرار والهدوء والتفاهم في العلاقات بين مراكز القوى الرئيسة الكبرى في آسيا (روسيا ، الصين ، والهند)، 2- تحييد الهند كحد أدنى عن الانخراط في خطط أمريكية تهدف الى توسيع النفوذ الأمريكي في منطقة آسيا الوسطى وغيرها من مناطق آسيا التي تعدها روسيا مناطق نفوذ تقليدي لها. 3- لقد برز المثلث الآسيوي كحل نموذجي لروسيا في ظل عزلتها على الساحة الدولية ومخاوفها المتعلقة بوضعها وهويتها، ومن ثم اتخذت روسيا من شراكتها مع الهند والصين وسيلة تستطيع من خلالها إعادة التأكيد على تفردها وهويتها الأورو- آسيوية.

للمزيد من التفاصيل ينظر : ماهر بن ابراهيم القصير، تكتل دول بريكس نشاته- اقتصادياته – اهدافه، دار الفكر العربي، القاهرة، 2014، ص20.

7) عبدالرحمن علي عبدالرحمن، مصدر سبق ذكره، ص 84.

8) نوار جليل هاشم، السياسة الأمريكية تجاه القوى الصاعدة في النظام العالمي دول بريكس أنموذجاً، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد، 2016، ص 36.

9) نوار جليل هاشم، المصدر نفسه، ص 34.

10) أحمد عبدالجبار عبدالله، مصدر سبق ذكره، ص 213.

11) خليل حسين، موسوعة المنظمات الاقليمية والقارية، ج2، مصدر سبق ذكره، ص 402.

12) فاتح عمارة، دور التكتلات الاقتصادية في الحوكمة الاقتصادية العالمية مجموعة البريكس أنموذجاً، رسالة ماجستير منشورة مقدمة الى مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر 2015، ص58.

13) خليل حسين، موسوعة المنظمات الاقليمية والدولية، ج2/ مصدر سبق ذكره، ص 399.

14) أطلس بلدان العالم (لاروس)، عويدات للنشر والطباعة، ط1، بيروت 2013، ص . وينظر كذلك : موقع المؤشرات الاقتصادية الدولية متاح على الرابط الالكتروني التالي : http// ar.tradingeconomics.com.

15) خليل حسين، موسوعة المنظمات الاقليمية والقارية، ج2، مصدر سيق ذكره، ص 400.

*) يصل مستوى الناتج القومي الاجمالي لكل من دول المجموعة ابتداءً من الصين التي يقدر ناتجها القومي 14 ترليون دولار، أما معدل النمو فيصل نحو 6،1%، أما روسيا فناتجها المحلي الاجمالي السنوي نحو 5،1 ترليون دولا ومعدل النمو هو 0،8%، والهند فيصل الناتج القومي الاجمالي لها بنحو 5،2 ترليون دولار، ومعدل النمو فيها يصل نحو 8،1%، والبرازيل يصل ناتجها القومي نحو 5،1 ترليون دولار ومعدل النمو يصل نحو 5،0%، أما جنوب أفريقيا فناتجها القومي يصل نحو 302 مليار دولار ومعدل النمو لديها هو 2،1%، أما على صعيد الاحتياطات المالية فتحتل الصين دائما المرتبة الأولى بتفوق واضح إذ قدر الاحتياطي النقدي لها بنحو 3 ترليون، ووصل الاحتياطي النقدي الى روسيا بنحو 600 مليار دولار، والاحتياطي النقدي للبرازيل وصل نحو 350 مليار دولار، أما دولة جنوب أفريقيا فيص احتياطيها النقدي نحو 58 مليار دولار. للمزيد من التفاصيل : ينظر : المؤشرات الاقتصادية، متاح على النت على الرابط التالي : https://ar.tradingeconomics.com/matrix . وينظر كذلك : فاتح عمارة، دور التكتلات الاقتصادية في الحوكمة الاقتصادية العالمية مجموعة البريكس أنموذجاً، رسالة ماجستير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر ، 2015، ص 79.

16) خليل حسين، موسوعة المنظمات الدولية الاقليمية والقارية، ج2، مصدر سبق ذكره ص 400.

17) وسيم قلعجية، مصدر سبق ذكره، ص 241.

18) أحمد عبدالجبار عبدالله، مصدر سبق ذكره، ص 212-213.

*) هنالك عدد من المنظمات الاقليمية والدولية التي تم تأسيسها وتشكيلها ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وبالتحديد ما بعد بروز الهيمنة الأمريكية في العلاقات الدولية، لذا إرتأت الدول الصاعدة من تشكيل تلك المنظمات والتجمعات الدولية والاقليمية، ومن أبرزها تجمع البريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون.

*) وهذا جزء من الذي طرحه Lauren M. Phillips في كتابه المعنون (العلاقات الدولية في عام 2030 القوة التحويلية الكبيرة للدول النامية)، بأنه هنالك تغييرات كبيرة في النظام السياسي الدولي من المرجح أن تحدث على مدى السنوات القادمة، وهي في المرحلة الأولى تتعلق بصعود الدول الناشئة مثل الصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا، وهذا ما تجلى فيما بعد في تجمع البريكس، فضلاً عن رؤية جون مير شايمر حول الصراعات القائمة على الأمن النابعة من الطاقة النووية. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Lauren M. Phillips, International relations in 2030 The transformative power of large developing countries, Overseas Development Institute, London 2008, p 1.

(19) للمزيد من التفاصيل يراجع : برايان وايت- ريتشارد ليتل، قضايا في السياسة العالمية، ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث المعرفة للجميع، ط1، الإمارات العربية المتحدة 2004، ص 35.

وفي السياق ذاته يراجع كذلك : إيناس العنزي، الصراع الدولي في العقد الأول للهيمنة والقطبية الأحادية، مكتب الهاشمي للكتاب الجامعي، بغداد 2016، ص 71 .

*) ومن الواضح، أن هناك عدة قوائم للدول الصاعدة وذلك باختلاف المعايير التي وضعت في تحديدها، ولكن الكل المتفق تقريبا على أنها تشمل الصين والهند والبرازيل (ثلاثة عمالقة لها استقلال اقتصادي ولها قوة ديموغرافية كافية)، والمكسيك، وتركيا (التي تدعمها الولايات المتحدة وأوروبا)، هذان البلدان الأكثر ضعفا، لأن اقتصادها يعتمد إلى حد كبير على القوى الوطنية، حالة روسيا هي أكثر غرابة لأنها تعد عودة لحالة التصنيع أكثر من كونها نشوءً فعلياً، ولهذا تعد حالة فريدة وخاصة بالنسبة لهذه الدول، أما بالنسبة لجنوب أفريقيا، ربما يطرح إشكال وجودها في المجموعة لكونها فعلا دولة ناشئة أم فقط لأنها الممثل الوحيد لإفريقيا ذو الاقتصاد المميز عن غيره وذلك لافتقادها الكثير من أمن المعايير بالمقارنة خاصة مع الدول الأولى الثلاث (الصين والهند والبرازيل) ولكن تبقى جنوب أفريقيا قوة اقتصادية في إفريقيا على الأقل. https://ar.wikipedia.org/ ويكيبيديا موسوعة الدول الناشئة، تاريخ المشاهدة 12/7/ 2016.

20) Lauren M. Phillips, International relations in 2030 The transformative power of large developing countries, op cite, p 3.

21) سرمد الجادر، يونس مؤيد يونس، بريكس والتوظيف الواقعي الليبرالي لمقاومة الهيمنة الأمريكية في النظام الدولي، مجلة حمورابي، العدد 31-32 السنة السابعة، بغداد 2019، ص 29.

22) حيدر علي حسن، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بغداد 2014، ص 29.

23) Lauren M. Phillips, International Relations in 2030:The Transformative Power of Large Developing Countries, Overseas Development Institute (ODI), Bonn: DIE, London 2008, Abstract, p.4 .

24) عبدالحميد العيد الموساوي، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال جنوب غرب آسيا مطلع القرن الحادي والعشرين، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2014، ص 145.
25) عبدالرحمن علي عبدالرحمن، مصدر سبق ذكره، ص 87.
26) ليلى عاشور حاجم، سالي موفق، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة مجموعة البريكس أنموذجاً، مجلة قضايا سياسية، العدد 45-46، دون تاريخ، ص 6.
27) وسن احسان عبدالمنعم، ترتيبات الاقليمية الجديدة والتغيرات في ميزان القوى العالمي – تكتل دول بريكس أنموذجاً، مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد 1، العدد 58، 2020، ص 168.
28) أحمد عبدالجبار عبدالله، مصدر سبق ذكره، ص 215-216 .
29) وسيم خليل قلعجية، مصدر سبق ذكره، ص 238-239.
30) جورج حداد، مجموعة البريكس ودورها في العالم المعاصر، متاح على الرابط التالي : http:// strategy.unblog.fr تاريخ المشاهدة 2022/4/1.
*) إن مجموعة دول البريكس تختلف اختلافاً كبيراً عن بقية أشكال التجمعات والتحالفات والمنظمات التي شهدتها الساحة الدولية من قَبل، حيث لا يوجد رابط معين مشترك بين الدول الخمس، سواءً كان سياسياً أو اقتصادياً أو ثقافياً ولا يربطها نطاق جغرافي أو اقليمي، بل تأتي من أربع قارات مختلفة، كما أن هنالك تبايناً واضحاً في درجات نموها الاقتصادي ومستوياتها الانتاجية، فضلاً عن كونها تشكل مزيجاً متميزاً من حضارات مختلفة، حيث الحضارة الهندوسية والبوذية والحضارة السلافية والارثوذكسية في الغرب في روسيا الاتحادية والحضارة الغربية اللاتينية في البرازيل، فضلاً عن الحضارة الأفريقية في جنوب أفريقيا، وبالتالي فان الرابط الأساسي والمحوري هو الرابط السياسي الذي يربط هذه الدول الخمس والذي على أساسه نشأت هذه المجموعة هو رفض الهيمنة الغربية على الاقتصاد والسياسة العالمي. لمزيد من التفاصيل ينظر : وسيم خليل قلعجية، مصدر سبق ذكره، ص 247.
31) وسيم خليل قلعجية، مصدر سبق ذكره، ص 103 -105 .

المصادر والمراجع

أولاً الكتب :

1) خليل حسين، موسوعة المنظمات الاقليمية والقارية، ج2، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، 2013 .
2) أحمد عبدالجبار عبدالله، الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 وآفاق المستقبل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2015 .
3) وسيم قلعجية، روسيا الأوراسية زمن فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت 2016 .
4) عبدالحميد العيد الموساوي، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال جنوب غرب آسيا مطلع القرن الحادي والعشرين، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2014 .
5) ماهر بن ابراهيم القصير، تكتل دول بريكس نشاته- اقتصادياته – اهدافه، دار الفكر العربي، القاهرة، 2014 .
6) إيناس العنزي، الصراع الدولي في العقد الأول للهيمنة والقطبية الأحادية، مكتب الهاشمي للكتاب الجامعي، بغداد 2016 .
7) حيدر علي حسن، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بغداد 2014 .

8) برايان وايت- ريتشارد ليتل، قضايا في السياسة العالمية، ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث المعرفة للجميع، ط1، الإمارات العربية المتحدة 2004 .

ثانياً : الدوريات والمجلات :

1) سرمد الجادر، يونس مؤيد يونس، بريكس والتوظيف الواقعي الليبرالي لمقاومة الهيمنة الأمريكية في النظام الدولي، مجلة حمورابي، العدد 31-32 السنة السابعة، بغداد 2019 .

2) ليلى عاشور حاجم، سالي موفق، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة مجموعة البريكس أنموذجاً، مجلة قضايا سياسية، العدد 45-46، دون تاريخ .

3) وسن احسان عبدالمنعم، ترتيبات الاقليمية الجديدة والتغيرات في ميزان القوى العالمي – تكتل دول بريكس أنموذجاً، مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد 1، العدد 58، 2020 .

4) عبدالرحمن علي عبدالرحمن، الأهمية الاستراتيجية لمجموعة دول البريكس، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 65، كلية الآداب جامعة البصرة، 2019 .

ثالثاً الأطاريح والرسائل الجامعية :

1) نوار جليل هاشم، السياسة الأمريكية تجاه القوى الصاعدة في النظام العالمي دول بريكس أنموذجاً، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد، 2016 .

2) فاتح عمارة، دور التكتلات الاقتصادية في الحوكمة الاقتصادية العالمية مجموعة البريكس أنموذجاً، رسالة ماجستير منشورة مقدمة الى مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر 2015 .

رابعاً : القواميس

1) أطلس بلدان العالم (لاروس)، عويدات للنشر والطباعة، ط1، بيروت 2013 .

خامساً : الكتب الأجنبية

1) Lauren M. Phillips, International Relations in 2030:The Transformative Power of Large Developing Countries, Overseas Development Institute (ODI), Bonn: DIE, London 2008, Abstract.

2) Lauren M. Phillips, International relations in 2030 The transformative power of large developing countries, Overseas Development Institute, London 2008, p 1.

3) Lauren M. Phillips, International relations in 2030 The transformative power of large developing countries, op cite.

سادساً : المواقع الالكترونية

1) https://ar.wikipedia.org/ ويكيبيديا موسوعة الدول الناشئة، تاريخ المشاهدة 12/7/ 2016.

2) جورج حداد، مجموعة البريكس ودورها في العالم المعاصر، متاح على الرابط التالي : http:// strategy.unblog.fr تاريخ المشاهدة 2022/4/1.

3) أميل أمين، هل تنتزع دول بريكس قيادة العالم اقتصادياً من الغرب . متاح على النت على الرابط التالي : http://www.uabonline.org. تاريخ المشاهدة 2022/3/22.

4) موقع المؤشرات الاقتصادية الدولية متاح على الرابط الالكتروني التالي : http// ar.tradingeconomics.com.

Sources and references

First the books :

1) Khalil Hussein, Encyclopedia of Regional and Continental Organizations, Part 2, Al-Halabi Human Rights Publications, 1st Edition, 2013.

2) Ahmed Abdel-Jabbar Abdullah, China and the Global Strategic Balance after 2001 and Future Prospects, Arab House of Science Publishers, Beirut, 2015.

3) Wassim Qalajiyyah, Eurasian Russia in the time of Vladimir Putin, Arab House of Science Publishers, 1st edition, Beirut 2016.

4) Abdul Hameed Al-Eid Al-Moussawi, The United States of America's Strategy towards Southwest Asia at the Beginning of the Twenty-First Century, Dar Al-Kutub Al-Alami for Printing, Publishing and Distribution, 2014.

5) Maher bin Ibrahim Al-Qaseer, BRICS bloc: its origins - its economics - its objectives, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2014.

6) Enas Al-Enezi, The International Conflict in the First Decade of Hegemony and Unilateral Polarity, Al-Hashemi University Book Office, Baghdad 2016.

7) Haider Ali Hassan, The Policy of the United States of America and the Future of the International System, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya for Printing, Publishing and Distribution, 2nd edition, Baghdad 2014.

8) Brian White - Richard Little, Issues in Global Politics, translation and publication of the Gulf Research Center for Knowledge for All, 1st Edition, United Arab Emirates 2004.

Second: Periodicals and magazines:

1) Sarmad Al-Jader, Yunus Muayad Yunus, BRICS and the Employment of Liberal Realism to Resist American Hegemony in the International System, Hammurabi Journal, Issue 31-32, Year 7, Baghdad 2019.

2) Laila Ashour Hajem, Sally Muwafaq, The bloc of rising economic powers, the BRICS group as a model, Political Issues Journal, Issue 45-46, without date.

3) And Sunan Ihsan Abdel Moneim, New Regional Arrangements and Changes in the Global Balance of Power - BRICS bloc as a model, Journal of the Kufa Studies Center, Volume 1, Issue 58, 2020.

4) Abdul Rahman Ali Abdul Rahman, The Strategic Importance of the BRICS Group, Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies, Issue 65, College of Arts, University of Basra, 2019.

Third, dissertations and theses:

1) Nawar Jalil Hashim, American Policy towards the Rising Powers in the Global System, BRICS Countries as a Model, Unpublished PhD Thesis, College of Political Science / University of Baghdad, 2016.

2) Fatih Amara, The Role of Economic Blocs in Global Economic Governance, the BRICS Group as a Model, a published master's thesis submitted to an introduction to the Faculty of Law and Political Science, Haj Lakhdar University, Batna, Algeria 2015.

Fourth: Dictionaries

1) Atlas of the Countries of the World (Larousse), Oweidat for Publishing and Printing, 1st edition, Beirut 2013.

Fifth: Foreign books

1) Lauren M. Phillips, International Relations in 2030:The Transformative Power of Large Developing Countries, Overseas Development Institute (ODI), Bonn: DIE, London 2008, Abstract .

2) Lauren M. Phillips, International relations in 2030 The transformative power of large developing countries, Overseas Development Institute, London 2008, .

3) Lauren M. Phillips, International relations in 2030 The transformative power of large developing countries, op cite.

Sixth: Websites

1) https://ar.wikipedia.org/ Wikipedia, the Encyclopedia of Emerging Countries, viewed on 7/12/2016.

2) Georges Haddad, The BRICS Group and its Role in the Contemporary World, available at the following link: http:// strategy.unblog.fr Viewed 4/1/2022.

3) Emile Amin, Will the BRICS countries take the world's economic leadership from the West? Available online at the following link: http://www.uabonline.org. View date 3/22/2022.

4) The International Economic Indicators website is available at the following electronic link: http:// ar.tradingeconomics.com.

BRICS Pool Its Origins - Its Members - Its Regional and International Role

Dr . Fadhel Abed Ali Hassan
Presidency of Dhi Qar University
Dhi Qar Center for Historical and Archaeological Studies
Political Science / International Studies
fadhelabd2014@gmail .com
07803021921

Abstract:

After the dissolution of the Soviet Union, the strategic competitor of the United States of America in the international system, in the early nineties of the last century, the role of American hegemony in international politics emerged, and the international system transformed from a bipolar world represented by the United States of America and the Soviet Union to a unipolar system represented by the United States of America, from here Other emerging, emerging and influential countries in the international system have realized the danger of continuing unilateral American hegemony in the international system, so the emerging countries in the world saw the need for new actors at the regional and international levels to compete with American unilateralism, especially after the international transformations that occurred in the post-war international system. cold. These actors are the emerging countries, the most prominent of which are China, the Russian Federation, India and Brazil. These countries began to form new organizations and economic blocs. They are actors seeking to change the balance of power in international relations, the international system and the global economy. Among the most important of these international organizations and blocs (Shanghai Cooperation Organization, which was founded in In 1996, and the BRICS bloc, which was established in 2010), and the BRICS were formed by (Brazil, Russia, India, China, South Africa), while the Shanghai Cooperation Organization was formed by (Russia, China, Central Asian countries, Kyrgyzstan, Tajikistan, Uzbekistan, and Kazakhstan, Pakistan and India), The main objective of the formation of the BRICS bloc and Shanghai was to reduce American hegemony and address the imbalance of power and the return of the Russian Federation to its international position that it lost after the dissolution of the Soviet Union, and the international system's realization of China's economic strength as it is a coming economic superpower with rapid growth and is able to compete with the United States the United States of America economically.

Keywords: gathering, BRICS, its members, establishment, role, regional.